

الفصل الخامس الإعاقة السمعية (الصمم)



□ من هو الأصم ؟

الأصم هو الشخص الذي أصيب بقصور في جهاز السمع بحيث يجد من قدرته على تمييز الحديث الشائع ، الأمر الذي يجد من قدرته على متابعة الدرس بشكل كامل ، لأن الإعاقة السمعية تؤثر على فهم الأطفال للغة وقدرتهم على الحديث والتخاطب .

إرشادات عامة للتعرف المبكر على الإعاقة السمعية :

- توجد بعض المظاهر والعلامات التي تظهر كلها أو بعضها على الطفل المعلق سمعياً ، يمكن من ملاحظتها الاستدلال مبكراً على وجود الإعاقة ، وهي :
- ١- عدم الفزع من الأصوات العالية .
 - ٢- تأخر المناغاة .
 - ٣- قلة الاهتمام باللعب التي تصدر أصواتاً .
 - ٤- تأخر الكلمة الأولى عن السنة الأولى .
 - ٥- عدم الانتباه للأصوات ، خصوصاً أثناء الانشغال باللعب .
 - ٦- سماع التلفاز أو الراديو بصوت عال جداً .
 - ٧- ضعف الذاكرة وعدم تذكر المعلومات .
 - ٨- تأخر التحصيل الدراسي .
 - ٩- سلوك انطوائي أو عدواني في المدرسة والمنزل .
 - ١٠- وجود تشوهات خلقية في الأذن الخارجية .
 - ١١- نزول صديد من الأذن .
 - ١٢- آلام في الأذن .
 - ١٣- خلو قسمة الوجه من التعبير أو الانفعال .
 - ١٤- العجز عن فهم ما يوجه إليه من تعليمات أو إرشادات .
 - ١٥- إمالة الرأس في اتجاه الصوت حتى يتمكن الطفل من الاستماع بصورة أفضل .
 - ١٦- ميل الطفل إلى دمج الكلمات بعضها ببعض .
 - ١٧- تدنى الطفل في التعلم رغم ذكائه الملائم .
 - ١٨- فتور الهمة وقلة الانتباه .
 - ١٩- الإحساس بغثيان أو دوار .
 - ٢٠- بطء واضح في نمو اللغة .

أثر الإعاقة السمعية

تُخلف الإعاقة السمعية آثارها العضوية والنفسية على الأصم ، ومن هذه الآثار ما يلي :

- ١- العزلة عن المجتمع لأنه محروم من وسيلة الاتصال مع الآخرين وهي الكلام .
- ٢- يعاني الأصم من نقص في الكفاية الاجتماعية .
- ٣- يشعر الأصم بالتذمر والحيرة والقلق والغضب لعدم قدرته على سماع وفهم من حوله .
- ٤- الصم أكثر انطواء وأقل حباً للسيطرة .
- ٥- الأطفال الصم أكثر عُصابية وانقباضاً .
- ٦- تفتقر شخصية الأصم إلى النضج العاطفي والاجتماعي بسبب عاهته الحسية .
- ٧- الصم يظهرون عجزاً عن تحمل المسؤولية .
- ٨- يؤدي الصمم إلى تأخر الحصول على الخبرات ، وبالتالي تأخر النضج العقلي .
- ٩- إن أخطر ما يترتب على الإصابة بالصمم أو الضعف الحاد للسمع هو فقدان الفرد لقدرته على النطق والكلام ، مما يؤدي إلى قصور مدركاته ومحدودية مجاله المعرفي .
- ١٠- تقل قدرة الأصم على التعاون مع الآخرين .
- ١١- اتصال الأصم بمن حوله محدود وغير كافٍ .
- ١٢- علاقة الأصم بأسرته يشوبها التوتر .
- ١٣- يعاني المعوق سمعياً من قصور في تحقيق ذاته ، أي : إبراز ذاتيته الشخصية عن طريق إشباع الميول والحلجات والتعبير عن القدرات والإمكانات .
- ١٤- يعاني الأصم من سرعة الاستثارة والعصبية .
- ١٥- يستغرق المعوق سمعياً في أحلام اليقظة تعبيراً عن دوافعه المحيطة وإشباعاً لرغباته المكبوتة .

١٦- لا يتلقى الطفل الأصم أي رد فعل سمعي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات مما يسبب له الإحباط .

١٧- يتأخر الأصم أربع أو خمس سنوات دراسية عن الطفل العادي .

١٨- يعاني المعاق سمعياً من كثير من المخاوف خاصة الخوف من المستقبل .

التغلب على الآثار المترتبة على الإعاقة السمعية

١- توفير الرعاية الطبية والعلاج الطبي المناسب للمعاق .

٢- إجراء الاختبارات الدورية والبحث في إمكانية استخدام الأدوات المعينة على السمع .

٣- إجراء تقييم سيكولوجي وتربوي بهدف تحديد نوع الخدمات التعليمية الخاصة اللازمة لكل حالة .

٤- التشخيص المبكر والتدخل المبكر أساس لتحديد درجة الإعاقة والوسائل العلاجية المختلفة .

٥- تقبل الطفل من جانب الأم والأب هو عامل مهم في تفهم الإعاقة السمعية واحتياجاتها .

٦- العلاقات الأسرية الجيدة ، واصطحاب الطفل لزيارة الأهل والأقارب .

٧- معاملة الطفل دون تدليل أو إهمال .

٨- تشجيع الطفل على استخدام الإشارات بكثرة .

٩- التغلب على توتر العلاقات الأسرية مع الابن الأصم بمساعدة الآباء والأمهات على تجاوز الشعور بالذنب والأسى ، أو التدليل الزائد ، والحماية المفرطة ، وذلك بمنحه الحب والأمان والعطف باعتدال ، وبإشراكه في تحمل مسئولية إنجاز بعض المهام الأسرية ، مثله مثل إخوته العاديين .

١٠ - التغلب على العجز اللغوي عن طريق تعلم لغة الإشارة وقراءة الشفاه .

١١ - مشاركة الأسرة ضرورية في الارتقاء بالنمو اللغوي للطفل ، وذلك بتعلم لغة الإشارة وتشجيع الأبناء على الحديث مع أحيهم الأصم بنفس الطريقة التي يتعلم بها الكلام .

١٢ - يترتب على استخدام طرق التواصل اللغوي السابقة تطور وتقدم النمو العقلي ، وبالتالي تحسين الأداء والتحصيل الدراسي ، وتمكنهم من الاستفادة من الأساليب التعليمية .

□ تعليم الصم

[١] البرامج التعليمية :

تركز البرامج التعليمية للصم على تدريب المعاقين سمياً على الاستخدام الصحيح للمعينات السمعية ، وتعليم الأطفال قراءة الشفاه لتنشيط فهمهم . ويتعلم الصم الحركات والإشارات وحركات الوجه التي تساعد على فهم الكلام ، وهناك عدة طرق لقراءة الشفاه ، منها :

أ - طريقة التركيز على أجزاء الكلام .

ب - طريقة تهتم بالوحدة الكلية ، أي المعنى العام .

إن النجاح في قراءة الشفاه يفترض مقدماً وجود أساس لغوي مناسب ، وهو ما يساعد على إقامة جسور التواصل مع بقية أفراد المجتمع .

وتعتبر لغة الإشارة وسيلة فعالة للتواصل ، وهي تعتمد على الإبصار وتتطلب تنسيقاً عقلياً دقيقاً لتنفيذها .

وتساعد الإشارات على تدعيم قراءة الشفاه والسمع ويدعم هجاء الأصابع القراءة والكتابة .

[٢] مكان تعليم الصم :

يميل بعض التربويين إلى فكرة تعليم الصم في فصول خاصة بهم ، مما يتيح للمدرس الفرصة لاستخدام طرق ووسائل تعليمية خاصة بهم وبظروف إعاقاتهم كل على حدة ، وتعرض هذا الأسلوب للانتقاد لأنه يُشعر الأطفال بالعزلة ويحرمهم من فرصة التعامل مع أقرانهم العاديين .

وطالب آخرون بدمج هؤلاء المعاقين في فصول العاديين للأسباب التالية :

١- أن الفصل العادي يكون أكثر تحرواً وأقل تحكماً .

٢- يضمن فرصاً تعليمية متكافئة .

٣- يوفر فرصة إقامة علاقات إنسانية بين العاديين والمعوقين وتحقيق الانسجام بينهم .

٤- يحذو الصم حذو العاديين في سلوكهم الاجتماعي .

٥- يتلقى الأصم دعماً من المدرس الخاص بالعاديين مع وجود متخصص لتعليم الصم في نفس الفصل .

[٣] الفصول الدراسية :

لابد أن تتوافر الشروط التالية في حجرات الدراسة الخاصة بالصم :

١- أن تكون فسيحة وهادئة .

٢- أن تنظم المقاعد بحيث يسهل على الطلاب رؤية الإشارات والإيماءات وحركات الشفاه التي يقوم بها المدرس .

٣- يُزود الفصل بالصور والجسمات والخرائط والأشكال التوضيحية والوسائل المعينة واللوحات الوبرية .

[٤] المناهج الدراسية :

لابد أن يبدأ تعليم الأصم في سن مبكرة عن الطفل العادي حتى يتمكن من أن يسيطر على اللغة أولاً عن طريق الشفاه ، إضافة إلى تعلم الكتابة ، ثم يبدأ في تعلم العمليات الحسابية والمعلومات العامة ، ولا بد أن تتضمن المناهج تعليمًا مهنيًا مناسبًا لهم .

[٥] المعلم :

إن المهمة الرئيسية للمعلم هي تعليم الأصم طريقة قراءة الشفاه والإشارات ، ولا بد أن يتبع المبادئ التالية :

١- البدء بفهم تعبيرات الوجه والعينين . ٢- البدء بالجمل البسيطة .

٣- التعلم بطريقة بطيئة . ٤- تدريب الطفل على ملاحظة الوجه والشفاه بدقة

٥- الإكثار من استخدام عبارات التشجيع التي تزيد من دافعية الأصم وتدفعه إلى المشاركة . ٦- مراعاة الظروف النفسية والصحية والاجتماعية للصم .

٧- استخدام الأنشطة كوسيلة للتعلم .